

القدوس | أسماء الجمال و الجلال | | رمضان 2202 | |

دكتور خالد أبوشادي

خالد أبو شادي

اسم الله القدوس. القدوس طهر نفسك اولاً. قال الامام ابن القيم القدوس المنزه من كل شر ونقص وعيب كما قال اهل التفسير هو الطاهر من كل عيب. المنزه عما لا يليق به. في هذه الحلقة - 00:00:01

اولاً معنى القدوس. المنزه عن اوصاف الكمال البشري. وهو المنزه عن اي وصف. وهو الذي تقدم تسعاً الاحتياج والعوز وهو الذي تقدس عن زمان يضعفه ويبلّيه. وهو الذي قدس الطائعين ايضاً - 00:00:31

طهرهم من كل سوء. وهو الذي قدس قلوب اوليائه عن ايثار الماديات والعلاقات. وهو الذي طهر قلوب العباد من اتباع الشهوات. ثانياً لا قداسة مع ظلم. ثالثاً فادعوه بها عبادة وعملاً. وهو الواجب العملي من اسم الله القدوس. ردد اسم القدوس - 00:00:51

ادعوا الله ان يطهر عيوبك. وطهر لسانك من الغيبة. وطهر بصرك من النظرة المحرمة رابعاً فادعوه بها مسألة وطلباً. خامساً حاسب نفسك دعا ربك اولاً معنى القدوس. القدوس على وزن - 00:01:21

فعول وهو من القدس والقدس له معنيان. الاول الطهارة. والتقديس هو والتطهير وسمي سيدنا جبريل روح القدس لانه طاهر من العيوب وبالاخص في تبليغ الوحي. والارض المقدسة هي الارض المطهرة. وسميت الجنة حظيرة القدس لانها مطهرة من افات الدنيا. وفي حديث انس - 00:01:56

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن رب العزة من ترك الخمر وهو يقدر عليه لاسقيه منه في حظيرة القدس. ومن ترك الحرير وهو يقدر عليه. لأكسونه اياه في حظيرة - 00:02:26

القدس لكن ما معنى ونقدس لك في سورة البقرة؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الضحك وغيره. نطهر انفسنا لك ابتغاء مرضاتك. يعني ان الملائكة تقول يا ربي نحن نطهر - 00:02:46

انفسنا ونقدسها كي نكون اهلاً للاقبال عليك. وهي مهمة الانسان في هذه الدنيا ان يقدر نفسه ان يطهرها فهذا هو ثمن دخول الجنة. والتي لا يدخلها الا الطيبون فادخلوها خالدين. اي طهت من دنس المعاصي - 00:03:09

وطهرتم من خبث الخطايا فادخلوا الجنة خالدين فيها. وان لم تتطهر في هذه الدار ووافيت الدار الاخرى بدرنك وخبثك ادخلت النار تطهيراً لك. ويكون مكوثك في النار بحسب زوال ذلك الدرن والخبث. فاذا تطهرت التطهر التام فك الله اسرك من العذاب. اذا دعي - 00:03:39

احدكم لحفل كريم او لقاء هام او مقابلة شخصية ذات قدر عظيم. فانظر كيف يكون اعتناؤه بمظهرها وبتفاصيل مقابلته وبكل حركاته وسكناته. فلذلك قالت الملائكة في حضرة القدوس ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك - 00:04:09

ينظف الانسان بيته ويركب غرفة الاستقبال فيه. ويهتم بموديل سيارته. ويرتدي اجمل ثيابه اذى ليتزين امام الخلق. فكيف لا يتزين للخالق؟ القلب محل نظر الله كيف لا يطهره العبد من خبث الذنوب والحسد والحقد والخيانة. والمعنى الثاني للقدس. البركة البركة - 00:04:35

والارض المقدسة اي المباركة. وهو قول مجاهد في قول الله تعالى الارض المقدسة المباركة. ويقويه ان الله تعالى قد بين ان الارض المقدسة مباركة. وذلك في قوله تعالى - 00:05:05

سبحان الذي اسرى بعبد له ليلًا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله وهي الارض المقدسة من معاني هذا الاسم ان القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال البشري. يرى الانسان في نفسه كمالات ونقص - [00:05:25](#) فالعلم والحلم والصبر والسمع والبصر والارادة امثلة للكمالات. والجهل والعمى عفوا واللؤم والحقد والغضب نقائص. فاذا اراد الانسان ان يثني على الله عز وجل نسب اليه الكمالات البشرية التي يعرفها - [00:06:13](#)

ويستوعبها عقله البشري. لكن كل ما خطر ببالك عن الله فالله اعلم. واجل اجل واعظم من ذلك. وهذا من معاني الله اكبر التي نقف بها في اليوم عشرات المرات ان كل ما عرفت عن الله عز وجل فالله اكبر منه واجل. فاذا قلت ان الله منزّه عن النقائص والمعائب - [00:06:33](#)

فان هذا يقترب من سوء الادب مع الله. الم ترى ان السيف يهوي بقبره اذا قيل السيف امضى من العصى لو كنت في حضرة الملك وقل انك ايها الملك لست كاذبا. ايقبل هذا منك؟ هل تمنح ملكا بانه ليس كاذبا؟ والله ان هذا من سوء الادب - [00:07:03](#) والقاعدة تقول نفي الشيء فرع من تصوره. فاذا نفيت عن احد نقيصة فبالامكان ان تقع هذه النقيصة منه وهذا سوء ادب مع الخالق. ما ذكرناه هو شرح لما قاله الامام الغزالي في كلام رائق في تعريفه لاسم الله - [00:07:23](#) القدوس يقول رحمه الله ولست اقول منزّه عن العيوب والنقائص. فان ذكر ذلك يكاد يقرب من ترك الادب فليس من الادب ان يقول القائل ملك البلد ليس بحائك ولا حجاج. فان نفي الوجود - [00:07:43](#)

يكاد يوهّم امكان الوجود. وفي ذلك الابهام نقص. بل اقول القدوس هو المنزه عن كل وصف من اوصاف الكمال الذي يظنه اكثر الخلق. لانهم نظروا الى انفسهم وعرفوا صفاتهم وادركوا انقسامها الى ما هو - [00:08:03](#) كمان ولكنه في حقهم مثل علمهم وقدرتهم وسمعهم وبصرهم وكلامهم وارادتهم واختيارهم هذه الالفاظ بازاء المعاني وقالوا ان هذه اسماء كمان. والى ما هو نقص في حقهم مثل جهلهم وعجزهم وعماهم - [00:08:23](#) وصممهم وخرسهم فوضعوا بازاء هذه المعاني هذه الالفاظ. ثم كان غايتهم في الثناء على الله ووصف ان وصفوه بما هو اوصاف كمالهم من علم وقدرة وسمع وبصر وكلام وان نفوا عنه اوصاف - [00:08:43](#) اقصهم وهو منزّه عن اوصاف كمالهم كما انه منزّه عن اوصاف شخصهم. وقال الغزالي في تعريف اخر بسم الله القدوس هو المنزه عن كل وصف يدركه حس. او يتصوره خيال خيال - [00:09:03](#)

او يسبق اليه وهم. او يختلج به ضمير او يقضي به تفكير. فكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك بل اجل واعظم واعلى واكبر من ذلك. ليس كنفله شيء القدوس. من تقدس عن - [00:09:23](#) الحاجات اما انت فمحتاج فقير ولو فقدت عامل نظافة على بساطة دوره لضجت بالشكوى من تراكم القمامة امام منزلك وفي الطرقات. ولو اختفى الحلاق لضججت بالشكوى من طول شعرك ومع طول المدة من تسلل الحشرات اليه. فكيف اذا فقدت الاله منهنما؟ ومن هنا قال الشاعر - [00:09:55](#)

الناس للناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وان لم يشعروا خدم. ومع كل قدراتك وامكاناتك وعلمك وذكاك وعلاقاتك. فان كل ذلك يتلاشى امام شربة ماء او نفس هواء لو منعت عنك - [00:10:25](#)

لهذا كاد الخليفة هارون الرشيد على عظمة ملكه المتسع شرقا وغربا ان اشترى شربة وبولة بملكه كله او يزيد. عرف ربه القدوس. من نزهه عما لا يليق به من صفات وافعال واحوال. وما عرف ربه القدوس. من ظن به ظن السوء - [00:10:45](#)

في صفاته وافعاله واحواله القدوس من تقدس عن زمان يضعفه ويهليه. فالانسان مثلا في سن الستين ليس كما كان بالثلاثين او العشرين. يعني ان الزمان يضعف قوته ويبلّيه. فيحتاج الى قطع غيار كثيرة. يلبس نظارة طبية يضع - [00:11:15](#) واسنانا صناعية حين يبلغ سن الشيخوخة القدوس الذي قدس عباده الطائعين. اي طهرهم من كل سوء فطهر قلوب الزهاد من حب الدنيا وطهر قلوب التائبين من حب الذنوب وطهر قلوب المجاهدين من التعلق بدار الفناء - [00:11:45](#) فاذا رضي القدوس عن العبد جعله طيبا مستقيما عفيفا سليم الصدر. ليس في قلبه غل ولا حسد ولا غش ولا يملك مفتاح هذه الهداية

والاستقامة والطهارة سوى الله عز وجل. ولهذا كان الدعاء - 00:12:15

توجه الى الله وحده. اللهم طهر قلبي من النفاق. وعملي من الرياء ولساني من الكذب. وعيني من الخيانة. فانك تعلم خائنة الاعين وما دف الصور. عرف ربه القدوس من توجه اليه في تطهير - 00:12:35

قلبه وسلامته من النفاق والرياء والكبر والعجب. وما عرف ربه القدوس. من لم يدعو الله ان يطهره فقلبه وعمله وانما غاية دعواته وطلباته دنيوية القدوس. القدوس. من قدس قلوب اوليائه عن الركوب الى الماديات - 00:12:55

كالطعام والشراب والمسكن والاموال والتمين من الممتلكات. فلا يقدموا محبتهم على الله ورسوله. واما غيره فمستهلك تستهلكه هموم الدنيا ومتاعها فلا تدع في قلبه متسعا للآخرة. بينما قلب العبد لا يسمح لها ان تستنزفه. بل يستهلكها ويسخرها في مرضاة الله. وهذا هو الزهد الحقيقي - 00:13:25

ربه القدوس. من نزه الله عن الحاجات والعوز وغيرها من صفات البشر. وما عرف ربه القدوس من لم ينزّهه عن الاحتياج والضعف والعجز الذي يعتلي البشر القدوس. هو من طهر نفوس - 00:13:55

دابز بابعادهم عن اتباع الشهوات. فمن عرض الله بهذا الاسم فقد طهر نفسه وعن متابعة الشهوات وطهر ماله عن الحرام والشبهات. وطهر وقته عند ناس السيئات. اي حرص ان يراه الله حيث امره - 00:14:25

ويفقدته حيث لها. واذكروا الشاب الذي استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الزنا. فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه. واغفر ذنبه. وحسن فرجه - 00:14:45

فرجه فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء. عرف ربه القدوس. من طهر قلبه من حب الدنيا والتعلق بها ولم يسمح ان تتسلل من يده الى قلبه. وما عرف ربه قدوس. من تعلق - 00:15:05

حب الدنيا حتى اثرها على اخرته. وسكنت العاجلة قلبها. فطردت منه حب الآخرة فا لا قداسة معهم. نفى النبي صلى الله عليه وسلم القداسة عن الامة الظالمة فلا تغر فيها ولا بركة. فقال لا قدست امة لا يأخذ الضعيف فيها حقه - 00:15:26

متعنت والمتعنتة المقلق المنزعج. وقال كيف يقدر الله قومه لا يؤخذ لضعيفهم من شديدهم وهذا الحديث جاء في سياق اعاجيب ارض الحبشة التي رآها الصحابة اثناء هجرتهم. واسمع الى جابر ابن عبد الله رضي الله عنه يقول - 00:16:06

لما رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجرة البحر قال الا تحدثني باعاجيب ما رأيتم بارض الحبشة قال فتية منهم بلى يا رسول الله. بينما نحن جلوس مرت بنا عجوز من عجائز رهابنهم تحمل على رأسها - 00:16:36

من ما فمرت بفتى منهم فجعل احدي يديه بين كتفها ثم دفعها فخرت على ركبتيها فانكسرت قلة هذا، فلما ارتفعت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين - 00:16:58

وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون. فسوف تعلم كيف امري وامرك عنده غدا. قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت. صدقت. صدقت. كيف يقدر الله امة لا يؤخذ لضعيفهم من شيء - 00:17:18

شديدهم قال الامام الميناوي استخبار فيه انكار وتعجب. اي اخبروني كيف يطهر الله قومه لا ينصرون العاجز الضعيف على الظالم القوي. مع تمكنهم من ذلك. اي لا يطهرهم الله ابدا. فظلموا - 00:17:38

البعض اذا ينتقص من طهارة الامة وبركتها. الا ان تقاوم الظلم وتحاصره. فلا قداسة لامة ولا وطن ولا جماعة فشى فيها الظلم وانكسر فيها المظلوم. وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم هذا جيدا - 00:18:01

فكتب ابو الدرداء الى سلمان الفارسي رضي الله عنهما ليهاجرا من العراق الى الارض المقدسة وهي الشام. فرد عليه سلمان ببلاغة توضح مفهوم القداسة. ان الارض لا تقدس احدا. وانما يقدر الانسان عمله. وقد تعلمها سلمان - 00:18:21

رضي الله عنه من غير فقيه. فقد صلى سلمان الفارسي مع ابي الدرداء رضي الله عنهما يوما في بيت النصرانية. فقال لها ابو الدرداء هل في بيته مكان طاهر فنصلي فيه؟ فقالت طهرا قلوبكما ثم صليا اينما احببتما - 00:18:41

فقال سلمان لاخته ابي الدرداء خذها من غير فقيهه تطهير فوق تطهير فوق تطهير يريد القدوس ان يطهرك من الظلم. ومن كل

ما يتعلق بالظلم. ولو كان في نظرك امرا يسيرا. وكان عند الله خطيرا - [00:19:01](#)

ومن ذلك الركون الى الظلمة. قال سبحانه قال سبحانه ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكوا اي بقى تميله ادنى ميل الى الذين صبر عنهم الظلم ولو قل. فلم يصفهم الله بالظالمين بل بالذين ظلموا. فاذا - [00:19:29](#)

الميل الى من وجد منه اي ظلم يفضي الى النار. فما ظنك بمن يميل الى الراسخين في الظلم؟ ويؤيد المسرفين في العدوان وما الظن بمن يتسابق الى صحبتهم ويتودد اليهم. وما الظن في من يمد عينيه الى زهرة حياتهم ويحسدهم على ما - [00:19:59](#)

اليه عن طريق ظلمهم واذا كان هذا مصير من مال الى ظالم. فما ظنك بالظالم نفسه؟ ولذا الاية ابلغ ما يتصور في النهي عن الظلم مع ما فيها من تهديد للظالمين. والركون الى الشيخ هو الاعتماد عليه - [00:20:19](#)

وركن الشيء جانبه الاقوى. وما تتقوى به من ملك وجند وغيره. ومنه قوله تعالى فتولى برفقه وعدم الرخون الى الظلمة مفهوم جامع شامل يغطي دوائر الظالمين في كل زمان ومكان. قال الفضيل بن عياض - [00:20:39](#)

ممن كانوا وحيث كانوا ومن كانوا وفي اي زمان كان. ويترتب على هذا النهي الجازي من نواه اخرى لا تعمل ولا ترضوا عنهم ولا تمدحهم عليها ولا تتركوا امرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ولا تأخذوا من حرام اموالهم شيء - [00:21:02](#)

ولا توادوهم بقلوبكم او تخالطوهم بابدانكم فكل هذا يشمل النهي عن الركون اليهم من اصرار هذا النهي وحكمته ان ركونك الى الظالم يؤنس وحشته. ويغريه بالمزيد من ظلمه. وان ابتعادك عنه - [00:21:22](#)

وهجرك له يزلزل بنيانه. ويضعف نفوذه. وفي هذا عزلة له ورجع له عن الظالم يقول الشيخ الشعراوي رحمه الله وادنى مراتب الركون الى الظالم الا تمنعه من ظلم غيره واعلى مراتب - [00:21:42](#)

كوني الى الظالم ان تزين له هذا الظلم. وان تزين للناس هذا الظلم. عرف ربه القدوس من طهر معاملاته مع الخلق من الظلم والبغي فلم يعتد على احد بقول او فعل. وما عرف ربه - [00:22:02](#)

القدوس من ظلم غيره زوجة او ولدا او جارا او مرؤوسا او فعل. ثالثا بها عبادة وعمل. ردد اسم القدوس. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح - [00:22:22](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يسبح الله بعد فراغه من صلاة الوتر. كما في حديث ابي ابن كعب. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وقل هو الله - [00:23:02](#)

الله احد. فاذا سلم قال سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس ثلاث مرات. ثانيا ادع الله ان يطهر عيوبك. وان يطهرك من دنس افاتك في حالتك وان يطهر قلبك من كل شهواته. ومن جوامع الادعية النبوية الجديرة بان يحفظها كل مسلم - [00:23:22](#)

اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء ثالثا طهر لسانك من الغيبة. لعل الله ان يطهر قلبك من الغيبة عنه ربه من طهر لسانه من الغيبة والنميمة والاعتداء وما عرف ربه - [00:23:55](#)

من وقع في غيره بالغيبة والنميمة فتلوث قلبه بعثرة لسانه رابعا طهر بصرك من النظرة المحرمة. ليهب الله لك نور بصيرتك. فان من اطلق بصره في الحرام حجب الله بصيرته. ومن غضه عن المحارم رزقه الله قوة تمييز بين الحق والباطل في زمن - [00:24:23](#)

اختلط فيه الحق بالباطل. خامسا طهر نفسك من الظلم. لا تظلم احدا. وتبرأ من الظلم والظالمين الا تركز اليهم ولترد المظالم الى اهلها قبل ان يأتي يوم لا تملك فيه هذه المزية. فلا دينار ولا - [00:24:53](#)

درهم ولا توبة ولا رجوع. بل حساب شديد على ما مضى من بغي او عدوان. عرف ربه القدوس من طهر بصره عن النظر بشهوة الى الحرام حتى لو كان صورة في الشاشات والمجلات وما عرف ربه القدوس - [00:25:13](#)

من اطلق بصره في الحرام فتلوث قلبه بالاهواء وهوى نحو الشهوات والمخالفات اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة. فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. اللهم اني اسألك باسمك - [00:25:33](#)

دوس اللهم طهرني من الذنوب بالثلج والبرد والماء اللهم اطهرني من الذنوب كما يطهر الثوب من الدنس. اللهم طهر باطننا من كل ما لا

يرضيه كما ظهرت ظاهرتنا بكل ما يرضينا. اللهم - 00:26:13

طهر قلوبنا من حب الدنيا واجعل في قلوبنا بدلا منها حب الآخرة. اللهم طهر قلوبنا من كل شهوة ترضينا. وهوي يشقينا. وغني يطغي
وخطايا تهدم فينا. اللهم طهر قلوبنا أمين الكذب والخيانة. واجعل مكانهما الصدق والأمانة - 00:26:43